

البخاري (794) " من قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم "

كتاب الأيمان (0566-2566) للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

فهذا درس من دروس صحيح البخاري من ابواب الايمان والنزور قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب لا يحلف باللوات والعزى ولا بالطواغيت. اما اللوات فصنم من اصنام قريش كانوا يعبدون او كانت فئة منهم تعبد - [00:00:44](#)

وبعض العلماء يذكرون انه اسم لرجل كان يلد السويق بمكة فلما مات صنعوا له صنما فعبدوه وقيل اشتقوا اسم اللوات باللفظ الجلالة الله والعزة من اسم الله العزيز فالله اعلم. هل هو قد ورد في العزة ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:12](#)

ارسل جيشا فيه خالد بن الوليد لتدمير العزة وتدمير مكانها فلما ذهب خالد رضي الله تعالى عنه اذا بالصدمة يمعنون في الفرار كالسخر خالد الصنم ورجع. قال النبي صلى الله عليه - [00:01:42](#)

وسلم ما صنعت شيئا فرجع خالد الى حيث ارسله النبي صلى الله عليه وسلم فايضا امعن السدنة في الهرب في الجبل وقالوا يا عزة قبله يا عز عوري يعني اصبه بالعور - [00:02:04](#)

او اصبه بالخلل بالخليل فخرجت امرأة ناشرة شعرها فتجللها خالد فقتلها بالسيف. قال النبي تلك العزى كذا ورد باسناد يحسن والله اعلم فاهل الشرك كانوا يعظمون اللوات ويعظمون العزى فيحلفون بهما تعظيما لهما - [00:02:24](#)

واعقادا فيهما فبوب البخاري بباب لا يحلف باللوات والعزى ولا بالطواغيت لا يحلف باللوات والعزى ولا بالطواغيت. قيل ان الطواغيت الاصنام فقيل ان الطواغيت كل ما تجوز به الحد في العبادة اي قوم عبدوه من دون الله. واصل ذلك من الازدياد ان لما طغى الماء حملناكم في الجارية - [00:02:51](#)

والمراد هنا الغلو. والله تعالى اعلى واعلم. قال حدثني عبدالله بن محمد وهو المسند الجوعفي. قال حدثنا هشام بن يوسف وهو الصنعانية اخبرنا معمر وهو معمر ابن راشد البصري نزيل اليمن - [00:03:26](#)

وما مر لما ذهب الى اليمن واعجب به اهل اليمن قالوا احبسوه قيده. قالوا كيف نقيده عالم قالوا زوجوه فزوجوه فبقي في بلادهم يعلمهم. اخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن - [00:03:51](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال فقال في حلفه واللوات والعزى فليقل لا اله الا الله اي كفارة لما صدر منه واعلانا عن التوحيد ايضا مرة اخرى - [00:04:14](#)

قال ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق. من قال لصاحبه تعال نلعب حمار يتصدق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قيل لان الدعوة الى القمور معصية فحتى يمحي اثرها يتصدق بصدقة - [00:04:39](#)

فان الله قال ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين كذا قال الحافظ ابن حجر يذكر ما حاصله في شرح هذا الحديث قال البغوي في شرح تبعاً للخطابين في هذا الحديث دليل على ان لا كفارة على من حلف بغير الاسلام. وان اثم به. لكن تلزمه التوبة - [00:05:02](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار بكلمة التوحيد فاشار الى ان عقوبته تختص بذنبه ولم يوجب عليه في ماله كفارة يعني لم يجب

النبي كفارة مادية لمن قال واللاتي والعزى انما امره ان يقول لا اله - [00:05:33](#)

الا الله وهذا القول اعني لا كفارة عليه ان قصد الكفارة المادية سلم له الامر اما الكفارات الاخر كالذكر والاستغفار كل هذا لازم كل هذا لازم وتسمى ايضا كفارة. فكلمة لا اله الا الله تكفر الذنوب - [00:05:54](#)

يكفر الله بها الذنب. فقال وقال الطيبي الحكمة في ذكر القمار بعد الحلف باللات ان من حلف بالله توافق الكفار في حلفهم فامر بالتوحيد ومن دعا الى المقامرة وافقهم في لعبهم فامر بكفارة ذلك بالتصدق - [00:06:18](#)

امر بكفارة ذلك بالتصدق. قال وفي الحديث ان من دعا الى اللعب فكفارته ان يتصدق ويتأكد ذلك في حق من لعب بطريق الأولى يعني اذا كان النبي قال من قال لصاحبه تعالى اقامرك فليصدق فالذي لعب القمار واستغفر الله منه وتاب يتصدق ايضا من باب اولي - [00:06:39](#)

اذا كان من قال تعالى نلعب قمار انظر ان يتصدق فمن لعب من باب اولي ان يستغفر وان يتصدق والله اعلم هنا قد يطرح سؤال تقدم ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:07:06](#)

رأى عمر يحذف ابيه فقال لا تحلفوا بابريكم ولا تحلفوا بالطواغيت فلما لم يأمره بقول لا اله الا الله؟ لما سمعه يحلف بابيه وهنا قال من قال واللات والعزى فليقل لا اله الا الله - [00:07:25](#)

وجواب ذلك ان الحلف باللات والعزى ان الحلف باللات والعزى كان حديس عهد بكفر وكانوا يعبدونها اما الالباء فلم يكونوا يعبدون الالباء فلذا خص من حلف من حلف بالله والعزة بان يقول لا اله الا الله اما من حلف بابيه فلم يؤمر بذلك - [00:07:45](#) وان قالها فلا مانع فان كلمة لا اله الا الله من افضل الكلام بل افضل. والله اعلم هذا قال البخاري رحمه الله باب من حلف على الشيء وان لم يحلف - [00:08:11](#)

يعني يجوز للشخص ان يحذف وان لم يطلب منه الحلف وذلك لتدعيم موقفه او للتأكيد على حكم او لدفع شبهة او لتقرير حق او لدحض باطل او غير ذلك فيجوز للشخص ان يحذف وان لم يطلب منه الحلف - [00:08:28](#)

احيانا اذا دعت الى ذلك حاجة. وسيرد البخاري رحمه الله تعالى بعض الدالة على ذلك وقد تقدم التنويه على انه ان لم تكن هناك حاجة داعية الى ذلك. فالاحتراز اولي لقول الله تعالى ولا تطع - [00:08:56](#)

لحلاف مهين فهو المكتر من الحلف. ولان الاكثار من الحلف شأن اهل النفاق. قال تعالى اتخذوا انهم جنة فصدوا عن سبيل الله. ولان الحلف كثيرا ما تمحق به البركة. قال رسول الله - [00:09:16](#)

صلى الله عليه وسلم الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة. اي السلعة تباع صحيح انها تباع لكن ايضا البركة تمحق بركة تمحق. وعندها لن تباع الا اذا قدر الله لها ان تباع. قال حدثنا قتبية وهو قتيبة ابن سعيد ابن - [00:09:36](#)

جميل ابو رجاء الثقفي البغلاني. قال حدثنا الليث والليث هو الليث ابن سعد عالم مصر ومفتيها في زمانه هناك ائمة كانوا علماء في زمانهم الليث الحساد عالم مصر ومفتيها في زمانه ومالك بن انس عالم المدينة وافتيها في زمانه - [00:09:59](#)

عبدالله بن المبارك طالب خراسان ومفتيها في زمانه والاوزاعي الذي هو عبدالرحمن بن عمرو عالم الشام ومفتيها في زمانه فليث ابن سعد من علماء مصر المشاهير وآآ كانت له منزلة في قلوب الناس منزلة كبيرة في قلوب الناس - [00:10:27](#)

كانوا يحبونه ويجلونهم ويقال ان الله لم يوجب عليه زكاة في ماله. يعنون لي ان ماله لم يكن يحول عليه الحول. لم يكن يحول عليه الحول بل كان يتصدق به. وينفق منه في وجوه الخير - [00:10:51](#)

مع انه كان من ذوي المرتبات الكبيرة كما يقولون فلما اصبحت له منزلة كبيرة عند الناس اه اصبحت له منزلة كبيرة عند الناس طفق الوشاة يطعون فيه ايضا عند الامراء والحكام - [00:11:11](#)

كما هو الشأن شخص يكون مستقيما فتبدأ حوله التهم والعداوات ويرسل للحكام في شأنه وللمباحس في شأنه ولغير ذلك فوشى به الواشون ايضا الى الخليفة في زمانه وقال قائلهم لعبدالله عبد الله عندي - [00:11:30](#)

حجتها في السر وحدي. امير المؤمنين تلافى مصرا. فان اميرها ليس ابن سعد فما زادت هذه الرسالة الا رفعة وكرامة عنا في اين عن

ابن عمر ونافع ومولى عبد الله ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:53](#) وضع خاتما من ذهب وكان يلبسه فيجعل فسه في باطن الكف الفص في باطن الكف كفي اليمين او الشمال تقدم ان هناك روايات تفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس - [00:12:16](#) الخاتم في يده اليسرى في اصابع يده اليسرى وروايات بانه كان يلبس في اليمنى. لكن اكثر الروايات تفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم في اصابع يده اليسرى - [00:12:36](#) والمراد بالاصابع اصبعين فقط فهما الخنصر والذي يسميه الناس المنصر هذا وذلك اما الوسطى والتي تليها فلا يلبس فيها خاتم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التختم في الوسطى والتي تليها يعني السبابة - [00:12:57](#) في رواية ان علي قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتختم في الوسطى والتي تليها لا اقول نهاكم الا ان الروايات الاخر ايد بها ذلك فالابهام من ثم لا يتقدم فيه. اما النساء - [00:13:22](#) فكما قال الامام النووي رحمه الله تعالى الاجماع منعقد على ان النساء يتختلن في اي الاصابع شننا وذلك لان النسوة محل للزينة كما قال تعالى او من ينشأ في الحلية - [00:13:42](#) وهو في الخصام غير مبين الشاهد ان النبي عليه الصلاة والسلام اتخذ خاتما من ذهب وكان يلبسه فيجعل فسه في باطن كفه فصنع الناس خواتيم في دليل على سرعة تأسي الناس خاصة الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:03](#) ثم انه جلس على المنبر فنزع. يعني يوم من الايام جلس المنبر نزع الخاتم فقال اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فسه من داخلي فرمى به ثم قال والله لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم. آآ قوله والله لا البسه ابدا - [00:14:26](#) ما طلب منه ان يقسم. ما طلب من رسول الله ان يقسم. فهو حلف دون ان يطلب منه الحلف تقدم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت - [00:14:51](#) لقطع محمد يدها. لقطع محمد يدها دون ان يطلب منه اليمين. لكن كي يؤكد على معنى العدل ان احكام الله تسري وتجري على النسب والوضيع وعلى الحقيقير والكبير وعلى الذكر وعلى الانثى وعلى القريب وعلى البعيد - [00:15:10](#) وايضا قال النبي عليه الصلاة والسلام في قصة العسيف الذي زنا بامرأة رجلين قال والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى. دون ان يطلب منه القسم فهذا باختصار والله اعلم. الحديث فيه مبادرة الصحابة للتأسي بمبادرتهم الى التأسي برسول - [00:15:33](#) رسول الله عليه الصلاة والسلام وذلك لانه لما صنع خاتما صنع الناس خواتيم لبسه لبس الناس الخواتيم خلج الخاتم فخلج الناس الفواتين. فلذا فالصحابه خير قرون وهم اتبع الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يأتسون به فعلا او تركها - [00:16:01](#) خاتم الذهب منهيون عنه بلا شك بعد ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن خاتم الذهب في حديث مستقل حديث البراء بن عازب وغيره وردا اخذ النبي الذهب في يد والحريير في اخرى وقال هذان حرام على ذكور امتي حل - [00:16:28](#) فيها والله اعلم قال باب من حلف بملة سوى ملة الاسلام يعني يقول الا بعد يكون يهودي او نصراني ان حصل كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف باللوات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم ينسبه الى الكفر ولم ينسبه الى الكفر - [00:16:52](#) متى ينسب الى الكفر؟ اذا كان يعظم الله والعزى ويعتقد انها تنفع او تضر قال حدثنا معا ابن اسد حدثنا وهو ابن خالد عن ايوب وهو ابن ابي تميم السخثياني عن ابي قلابه وهو عبدالله - [00:17:16](#) ابن زيد الجرمي عن ثابت ابن الضحاك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير ملة الاسلام فهو كما قال حلف بغير ملة الاسلام فهو كما قال. كما قال يعني اذا كان قلب يكون يهوديا ان حصل كذا - [00:17:39](#) هل يكون يهوديا ان حصل هذا؟ بلا شك ان الامر فيه تفصيل. اذا كان يعتقد صحة ما قالوا انه سيتحول الى يهودي حقيقة فهو كما قال لكن ان كان مسلما وحلف ذلك للتأكيد فلا يكفر بمثل هذا - [00:18:03](#) الا اذا صرح بالكفر الا اذا صرح بالكفر ومن العلماء من قال هل تكفر هذه اذا قد يكون يهودي او نصراني ان لم يحصل كذا وكذا؟ هل هي يمين تكفر - [00:18:23](#)

كالذي يقسم بالله الا يسافر ثم يسافر ام انها لا تكن يمينا ولا تكفر. فالنزاع قائم بين العلماء في هذه المسألة. والازهر عدم انعقادها
يمين ولكن هو كما قال يَأْثِمُ ان لم يفعل يَأْثِمُ ان لم يفعل الفعل التي اه اقسام عليها - [00:18:42](#)

لكن ليس المعنى انه يكفر ويخرج من الملة الا اذا اعتقد تعظيم اللات والعزة وانها تنفع هذا باختصار في هذا الباب. قال ومن قتل
نفسه بشيء عذب به في نار جهنم - [00:19:06](#)

كما في الحديث من تحسى سما فسموا في يدي يتحسه في نار جهنم وردت لفظة خالدة مخلدا فيها ابدا. علها بعض العلماء عن هذه
اللفظة ومن قتل نفسه في حديدا في حديدته في يده - [00:19:25](#)

يضرب بها نفسه في نار جهنم الحديث. ولعن المؤمن كقتله لعن المؤمن كقتله هل اللعن يستوجب قصاصا؟ يعني مسلا شخص لعن
فلانا لعن فلانا هل يستوي مع شخص قتل فلانا بلا شك ان الكاف هنا لا تقتضي التشبيه في كل شيء لا تقتضي التشبيه في كل شيء.
فمثلا اذا قلنا - [00:19:42](#)

انت كالاسد او انت اسد لا نعني ان له اربع ارجل. انما نعني انه في شجاعة الاسد اتقول لشخص انت ذيب او انت نمر او انت ثعلب اه
فانك تشبه به في بعض الصفات. فلعن المؤمن كقتله. يعني ان شعرت بالذي تفعله - [00:20:13](#)

باخيك المسلم اذا لعنته وانك تدعو عليه بالطرد من رحمة الله انت تفعل فعل من كاد ان من قتل اخاه ليس المعنى انك يقام عليك
حد القصاص انما تسببت في الاضرار به تسببا كالمسبب في قتل شخصه - [00:20:38](#)

بل يكاد يكون اعزم لان المقتول قد يكون مقتول ظلما. وبعد ذلك مآله الى الجنة. لكن انت تلعن معنى انك تطرده من رحمة الله وثمة
اقوال طويلة في هذا الباب. ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله على النحو المذكور ايضا - [00:20:59](#)

لا يمنع ان نباحس عن ما قاله الحافظ ابن حجر في هذا المقام احتمل ان يكون المراد بهذا الكلام التهديد والمبالغة في الوعيد لا كأنه
قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال - [00:21:20](#)

هذا وسيأتي للحديث مزيد شرح ان شاء الله تعالى. بهذا القدر اجتزئ صل اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد - [00:21:37](#)